

مِنْ أَجْلِ تَقَاةِ شِيعِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةَ مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ تَقَاةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ مُتَحَضِّرَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعِيِّ مَهْدَوِيِّ زَهْرَائِيِّ رَاقٍ

بِرْ نَامَج

زَهْرَائِيُون

المَوْسَمُ الثَّانِي

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

بِرْ نَامَج

زَهْرَائِيُون

المَوْسَمُ الثَّانِي

بَرْنَامِجٌ تَلْفِزِيُونِي عَرَضَتْهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمُبَاشِرِ

الْحَلَقَةُ (7)

يَوْمَ الْخَمِيسِ

بِتَارِيخٍ: 23 شَوَالٍ 1440 هـ

الموافق: 2019/6/27 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِرْ نَامَج

زَهْرَ اَيْوُن

المَوْسَمُ الثَّانِي

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا عَبَقًا إِذَا مَا فَاحَتْ رِيَّاهُ بِغَالِيَةِ عِطْرِهِ..

وَتَهَادَتْ نَدِيَّةً نَسَائِمُهُ بِطِيبِهِ..

تَرَاقَصَتْ الْقُلُوبُ شَغَفًا لِشَوْقِهِ قَبْلَ لِقَائِهِ..

وَحَنِينًا لَذِكْرِهِ قَبْلَ عِنَاقِهِ..

يَا أَلْقًا.. يَا أَلْقًا ضِيَاءُ أَزَاهِيرِ فَنَائِهِ يَهْزِمُ جِيُوشَ الظَّلَامِ..

وَتَنَسَابُ مُتَهَدِّلَةً جَدَائِلُ نُورِ شَمْسِهِ تُزَيِّنُ الْأَيَّامِ..

يَا بَقِيَّةً.. يَا بَقِيَّةً كُلُّ شَيْءٍ إِلَهِي سُبْحَانِي فِيهَا مُتَأَلِّقٌ بِأَقِي..

يَا سِرًّا.. يَا سِرًّا مُسْتَوْدَعًا فِي خُزَانَةِ أَسْرَارِ اللَّهِ الَّتِي عُنْوَانُهَا فَاطِمَةُ..

يَا قَائِمًا تَتَجَلَّى فِي حَقِيقَتِهِ أَعْلَى لَأَلِي وَجَوَاهِرِ قِيَمَةِ الدِّينِ الْقَائِمَةِ..

يَا إِمَامًا.. يَا إِمَامًا عُيُونُنَا عَلَى الدَّرْبِ تَنْتَظِرُ الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ الْقَائِمَةَ..

عَبِيدُكَ الْأَقْتَانُ نَحْنُ.. عَبِيدُكَ.. عَبِيدُكَ الْأَقْتَانُ نَحْنُ بِتَوْفِيقِكَ نَبْقَى فِي حَالَةٍ دَائِمَةٍ..

زَهْرَائِيُونَ.. زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ يَا إِمَامَ وَجَبِينُكَ الزَّاهِرِ لَا نَعْبَأُ بِاللَّائِمَةِ..

إِنَّهُمْ أَتْبَاعُ مَنْهَجِ رَجُلِ الدِّينِ الْحِمَارِ..

مِثَالُ الْجَهْلِ وَالْجَهَالَةِ وَالسَّفَاهَةِ لَا نَعْبَأُ بِهِمْ..

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ يَا إِمَامَ وَجَبِينُكَ الزَّاهِرِ لَا نَعْبَأُ بِاللَّائِمَةِ..

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْهَوَى وَالْهَوَى وَالْهَوَى زَهْرَائِي..

عبد الحليم الغزي

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ..

إنَّه البرنامجُ الَّذِي نُحَاوِلُ أَنْ نَكُونَ فِيهِ أَقْرَبَ مَا يُمَكِّنُ أَنْ نَكُونَ مِنْ مَنْهَجِ رَجُلِ الدِّينِ الإنسانِ مَنْهَجِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مُبْتَعِدِينَ بِقَدْرِ مَا نَسْتَطِيعُ عَنْ مَنْهَجِ رَجُلِ الدِّينِ الحِمَارِ مَنْهَجِ النَّوَاصِبِ وَمَنْ أَخَذَ مِنْهُمْ مِنْ كِبَارِ مَرَاجِعِ الشَّيْعَةِ، مِثْلَمَا قَالَ إِمَامُنَا الكَاطِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِلْمَرَجِعِ الشَّيْعِيِّ الكَبِيرِ عَلِيِّ البَطَائِنِيِّ: (أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ أَشْبَاهُ الحَمِيرِ).

إنَّهِنَّ المَنْهَجَانِ اللَّذَانِ تَحَدَّثَ الْقُرْآنُ عَنْهُمَا بِنَحْوٍ وَاضِحٍ فِي سُورَةِ الجُمُعَةِ:

- فِي الآيَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ البِسْمَلَةِ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ إِنَّهُ مَنْهَجُ رَجُلِ الدِّينِ الإنسانِ.
- فِي الآيَةِ الخَامِسَةِ بَعْدَ البِسْمَلَةِ مِنْ نَفْسِ السُّورَةِ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ إِنَّهُ مَنْهَجُ رَجُلِ الدِّينِ الحِمَارِ.
- وَلَا تَنْسُوا مَا جَاءَ فِي سُورَةِ لَقْمَانَ: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾.
- وَمَا قَالَهُ إِمَامُنَا الكَاطِمُ لِلْمَرَجِعِ الشَّيْعِيِّ الكَبِيرِ عَلِيِّ البَطَائِنِيِّ: (أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ - أَصْحَابُكَ أَمْثَالُكَ مِنَ المَرَاجِعِ، أَصْحَابُكَ تَابِعُونَكَ وَمُقَلِّدُونَكَ - أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ أَشْبَاهُ الحَمِيرِ).

إِنَّ الحِمَارَ مَعَ الحَمِيرِ مَطِيئَةٌ فَإِذَا خَلَّوَتْ بِهِ فَبُئِسَ الصَّاحِبُ

هَذِهِ هِيَ الحَلْقَةُ السَّابِعَةُ مِنْ بَرنامِجِنَا (زَهْرَائِيُونَ) الحَلَقَاتُ المَتَقَدِّمَةُ الأُولَى مِنْ حَلَقَاتِ هَذَا البَرنامِجِ كَانَتْ مُقَدِّمَةً وَتَمْهيداً، مِنْ الحَلْقَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى هَذِهِ الحَلْقَةِ لَا زِلْتُ فِي بَيَانِ مَعْنَى السَّلَامِ عَلَى إِمَامِ زَمَانِنَا وَمَا يَرْتَبِطُ بِذَلِكَ مِنْ تَفَاصِيلِ عَقَائِدِيَّةٍ، فَهَذَا هُوَ الجِزْءُ السَّادِسُ مِنْ حَدِيثِي فِي بَيَانِ مَضْمُونِ السَّلَامِ عَلَى إِمَامِ زَمَانِنَا الحُجَّةِ بِنِ الحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

خُلَاصَةٌ وَجِيزَةٌ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثٍ فِي مَعْنَى سَلَامِنَا عَلَى إِمَامِ زَمَانِنَا:

وَقَدْ حَدَّثْتُمْ عَنْ أَنَّ أَكْبَرَ خَطَرٍ فِي وَاقِعِنَا اليَوْمِ فِي الوَاقِعِ الشَّيْعِيِّ هُوَ الفِكْرُ البَتْرِيُّ الَّذِي يُهَيِّمُ عَلَى سَاحَةِ الثَّقَافَةِ الشَّيْعِيَّةِ.

فَسَلَامِنَا عَلَى إِمَامِ زَمَانِنَا يَشْتَمِلُ عَلَى مَضْمُونَيْنِ فِي أَنْ وَاحِدٍ:

عبد الحليم الغزي

المضمون الأول: عهدٌ فيما بيننا وبينه أن نرابط عند حدوده عند ثغوره العقائدية المعرفية الثقافية، وهذا الكلام مُستلٌّ من عميق حديثهم صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين ومرَّ الحديث في ذلك.

أمَّا المضمونُ الثاني: الالتصاقُ بعقيدةِ الرَّجعةِ، طولُ التدبُّرِ والتفكُّرِ في شأنِ هذه العقيدةِ الأصليةِ الضروريةِ الأساسيةِ التي لا يُمكننا أن نكون مُصدِّقين بنبوةِ نبينا ومُعظِّمين لنبينا صَلَّى اللهُ عليه وآله إلا أن نعتقد من أن بعثته الكاملة لا تتحقَّقُ إلا في عصرِ الرَّجعةِ العظيمةِ أيامَ دولتهِ المُحمَّديَّةِ الخاتمةِ.

هذه خُلاصةٌ وجيزةٌ لمعنى السَّلامِ على إمامِ زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه عبر الحلقاتِ المُتقدِّمةِ.

في الحلقةِ الماضيةِ كانَ الحديثُ في تفاصيلٍ ما يرتبطُ بمعنى السَّلامِ على إمامِ زماننا لكنَّه كانَ جواباً على سؤالٍ: لماذا الرَّجعةُ؟ لماذا رَجعةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ؟ وجعلتُ جوابي من خلالِ جولةٍ سريعةٍ وموجزةٍ في أفناءِ الزيارةِ الجامعةِ الكبيرةِ وما استطعتُ أن أكملَ حديثي فقد انقضى وقت الحلقةِ وما انقضى حديثي، فلذا سأُكمل ما لم أستطع إكمالهُ في الحلقةِ الماضيةِ.

الكتابُ الَّذي بين يدي (مفاتيحُ الجنان) وأتمنى عليكم أن يكون النصُّ بين أيديكم إذا كنتم راغبين في ذلك، أنا أقرأ من (مفاتيحُ الجنان) إنَّه الكتابُ الَّذي يتوفَّرُ في بيوتكم ويتوفَّرُ أيضاً على أجهزةِ الموبايل في جيوبكم، الزيارةُ الجامعةِ الكبيرةِ إنَّها القولُ البليغُ الكاملُ، مرَّ الحديثُ فيما يرتبطُ بموضوعِ الرَّجعةِ من خلالِ ما يتجلَّى من عقبٍ ومن عطرٍ لهذهِ العقيدةِ في أجواءِ الزيارةِ الجامعةِ الكبيرةِ لا أُعيدُ ما تقدَّم من كلامٍ!

لكنني أذكركم من أنني قلتُ هذا النصُّ، هذا النصُّ البليغُ الكاملُ ليس مُقيِّداً بزمنٍ من الأزمنةِ، ثمَّ أوردتُ من الأمثلةِ داخل هذا النصِّ ما يُشيرُ إلى هذهِ الحقيقةِ.

مثالٌ آخر واضحٌ جداً في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرةِ يعضدُ هذا المعنى ويتجلَّى هذا المعنى واضحاً فيه:

عبد الحليم الغزي

في أخريات عبائر الزيارة الجامعة الكبيرة، إننا نُخاطبُ مُحَمَّدًا وَاَلِ مُحَمَّدٍ: بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ وَأَحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرُوبِ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ، هذه المضامين يمكن أن نجد لها مصاديق، يمكن أن نجد لها تطبيقاً ولو بدرجةٍ من الدرجات في حياتنا وفي حياة الأجيال السابقة عبر عصر الغيبة، يُمكننا أن نجد من المصاديق من التطبيقات وإن لم تكن بدرجةٍ كاملة، ولكننا ماذا نصنع مع العبائر الآتية؟! فإنَّ العبائر الآتية تتحدَّثُ قطعاً عن عصرٍ ظهورٍ إمام زماننا وعن عصر الرَّجعة العظيمة، وبالتالي فإنَّ هذه العبائر ستكون أيضاً في نفس الاتجاه وفي نفس المستوى.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ وَأَحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرُوبِ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ، من شفا جُرفِ الهلكات؛ شفا الشيء حافته، لكن ماذا نصنع مع هذه العبارة؟ وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا، إلَّا إذا أردنا أن نُوجِّهَ العبارة توجيهاً دينياً صرفاً، فيكون الحديث عن الجانب الديني بغضِّ النَّظَرِ عن تفاصيل الحياة الدنيوية بكلِّ شؤوناتها واحتياجاتها وضرورتها وتصاريحها، وهذا لا يبدو من العبارة لكننا إذا أردنا أن نُقحم المعاني إقحاماً يُمكن ذلك.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمَوَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا، ولكن ماذا نصنع بهذه الجمل الآتية؟ وَبِمَوَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَانْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ، متى انتلفت الفرقة بموالاتهم؟ بيعةُ الغدير جاءت مُفَرِّقَةً! (اللَّهُمَّ وَالِي مَنْ وَالَاهُ وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ، هذا تفريق! وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ) حين أقول بيعة الغدير كانت مُفَرِّقَةً لا أَنَّ بيعة الغدير بما هي هي مُفَرِّقَةٌ لِلأُمَّةِ! واقعُ الأُمَّةِ هكذا، واقعُ المسلمين هكذا، واقعُ النَّاسِ هكذا، فمتى انتلفت الفرقة ونحنُ الَّذِينَ نقول إننا شيعةُ عليٍّ إننا فِرْقٌ، مجموعات، أحزاب، خُطوط، اتِّجاهات متضاربة، فمتى انتلفت الفرقة؟ من أكثر البقاع في العالم الشيعي تفرُّقاً وتشَّتتاً مدينةُ النَّجفِ، مدينةُ كربلاء، مدينةُ قم، المدنُ الدينيَّةُ من أشدِّ المدنِ تشَّتتاً واختلافاً وتفرُّقاً على مستوى القيادات وحتى على مستوى النَّاسِ، صراعٌ تقليديٌّ بين النَّجفيين والكربلانيين حتى على مستوى الشارع، وسنوياً في مجالس العزاء ومواكب العزاء سنوياً تحدث الاختلافات على أرض الواقع، حينما تأتي مواكبُ النَّجفِ إلى كربلاء في زيارة الأربعين سنوياً هناك اختلاف، وحينما تذهب مواكبُ كربلاء في نهاية شهر صفر إلى النَّجف يحدثُ هناك اختلاف ولأمورٍ تافهة

عبد الحليم الغزي

ساذجة بسيطة، المشكلة ليست في الناس المشكلة في المرجعيات الدينية هي التي أوجدت هذا الاختلاف، وإلا لماذا مثلاً في العراق لا يوجد اختلاف بين البصريين وبين العماريين في العمارة، لماذا؟! وهكذا في بقية المدن والمحافظات العراقية لماذا لا يوجد خلاف بين أبناء المدن الأخرى؟! هل المشكلة في نفس النجفيين من عامة الشيعة أو في نفس الكربلايين من عامة الشيعة؟ أبدأ، المشكلة ليست في هؤلاء، المشكلة في المرجعيات التي يعودون إليها التي تتزعمهم هي التي جعلتهم بهذا الحال هذه القضية واضحة، أما الاختلافات فيما بين المراجع فذلك شأن مفصل، المقابل التي يفعلها بعضهم للبعض الآخر، المؤامرات التي تُحاك، هذه قائمة على طول الخط، الدسائس، الدعايات، التفسير،

قولوا ما تشاءون هذه القضايا على قدم وساق، في النجف، في قم، وبعد ذلك في المدن التي تكون تابعة لتلك العواصم الدينية الكبيرة، كما هو الحال في مشهد فإنها تُعتبر تابعة دينياً لقم، كما هو الحال في كربلاء والكاظمية فإنها تُعتبر تابعة للنجف مع الاختلافات القائمة باعتبار أن النجف هي العاصمة الكبرى، فأين انتلاف الفرقة على أرض الواقع؟!

وهذه القضية ليست مرتبطة بأيامنا هذه، هذا الاختلاف والتشيع فيما بين المراجع موجود على طول الخط منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى وإلى هذه اللحظة، بل إن الأمر كان سابقاً على ذلك، الشلمغاني من أكبر مراجع الشيعة في عصر الغيبة الصغرى مثلما ينقل الشيخ الطوسي عنه في كتابه الغيبة هو يتحدث عن الاختلافات بين مراجع الشيعة في تلك الفترة فيقول: (من أننا كنا نتهاشش عليها) نتهاشش على المرجعية وعلى الزعامة الدينية (كنا نتهاشش عليها تهاشش الكلاب على الجيف) الشلمغاني هذا هو الذي صدر من الناحية المقدسة لعن بحقه كان من كبار مراجع الشيعة، لَمَّا صَدَرَ اللَّعْنُ بِحَقِّهِ الشَّيْخَةُ جَاءَتْ إِلَى السَّفِيرِ الثَّالِثِ هَذَا الْكَلَامُ كَانَ أَيَّامَ السَّفِيرِ الثَّالِثِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ النَّوْبَخْتِيِّ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، قَالُوا لَهُ: مَاذَا نَصْنَعُ بِكُتُبِ الشَّلْمَغَانِيِّ بِيوتنا ملأى بهذه الكتب؟ الرسالة العملية التي كان الشيعة يعملون بها هي رسالة المرجع الشلمغاني إنها (رسالة التكليف) كتاب التكليف كان رسالة عملية وبأمر من الثواب الخاصين للإمام الحجة أمروا الشيعة أن يعملوا بها، كانت الشيعة تعمل بهذه الرسالة للشلمغاني، خرج لعن فيه بعد ذلك لماذا؟

لأنه دخل في حالة صراع على الزعامة هذا الصراع موجود على طول الخط، وهذا الوصف دقيق: وصف

عبد الحليم الغزي

(كُنَّا نتهارشُ عليها تهارشُ الكلابِ على الجيف) فقد وردَ في نهج البلاغة وصفَ الدنيا من أنها جيفةٌ، فهذه الزعامةُ الدينيّةُ والمرجعيةُ الدينيّةُ التي تُؤدّي إلى فرقةٍ وإلى صراعٍ هي من أجيف الجيف، كلامُ الشلمغاني لعنة الله عليه كلامٌ حقٌّ هنا ينطقُ الوجدان في بعض الأحيان الكاذبُ المُبطلُ الضال في بعض الأحيان ينطقُ وجدانه بكلام حق.

بِأبي أنتم وأمي ونفسي كيف أصفُ حُسنَ ثنائِكُم وأحصي جَميلَ بلائِكُم وبِكم أخرجنا الله من الدلِّ وفرجَ عنا غمّراتِ الكُروبِ وأنقذنا من شفا جُرفِ الهلّكاتِ ومن النارِ، هذه المعاني لا تتحقّقُ بشكلٍ كاملٍ إلّا في زمانٍ ظهرَ إمامنا، ثمّ يتدرّجُ علواً تحقّقُ هذه المعاني عبر عصر الرّجعة العظيمة وصولاً إلى الدولة المُحمّديّة الخاتمة.

بِأبي أنتم وأمي ونفسي بموالاتِكُم علّمنا الله معالمَ ديننا وأصلحَ ما كانَ فسَدَ من دُنيانا، هذا الصّلاحُ لا يتحقّقُ إلّا في زمانٍ ظهرَ إمامنا وبعد ذلك يتعالى هذا المعنى شيئاً فشيئاً عبرَ عصر الرّجعة العظيمة.

هناك دُعاءٌ من أدعية شهر رمضان من الأدعية التي تُقرأ يومياً، أنا أقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان) هذا الدعاء يُقرأ يومياً في شهر رمضان والمسنونُ أن يُقرأ بعد كلّ فريضة، المسنونُ يعني المستحبُّ يعني المشروع ما جاء في الشريعة أن يُقرأ هذا الدعاء بعد كلّ فريضة واجبة بعد فريضة الصبح، بعد فريضة الظهر، وهكذا، فيُقرأ يومياً بحسبِ المسنون خمس مرات: **اللَّهُمَّ ادْخِلْ عَلَيَّ أَهْلَ الْقُبُورِ السُّرُورِ** - هذا المعنى جاء صريحاً في الروايات والأحاديث من أنّ السرور لن يدخل على أهل القبور، الحديث هنا عن سرورٍ خاص، الحديث هنا عن سرورٍ يجدُ أهل القبور له طعماً خاصاً. **اللَّهُمَّ ادْخِلْ عَلَيَّ أَهْلَ الْقُبُورِ السُّرُورِ** - عند ظهور إمام زماننا بقيّة الفقرات دالة بنفسها على نفسها. **اللَّهُمَّ اغْنِي كُلَّ فَقِيرٍ** - متى يتحقّق هذا المعنى؟ إنّه يتحقّق في العصر القائم الأول وما بعده عبر عصر الرّجعة العظيمة. **اللَّهُمَّ اغْنِي كُلَّ فَقِيرٍ** - هذا المعنى لا تحقّق سابقاً ولن يتحقّق قبل ظهور إمام زماننا. **اللَّهُمَّ اغْنِي كُلَّ فَقِيرٍ، اللَّهُمَّ اشْبِعْ كُلَّ جَائِعٍ، اللَّهُمَّ اكْسُو كُلَّ عُرْيَانٍ**، هذا الأمر يحتاج إلى عدالةٍ مُطلقة ويحتاج إلى رافةٍ ورحمةٍ ليس من قِبَلِ النَّاسِ وإنما من قِبَلِ الحاكم، وهذا المعنى لا يتحقّقُ إلّا عند حاكمٍ يمتلكُ قُدرةً مُطلقةً مثلما نخاطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَدَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) الحاكم حتّى لو كان صالحاً ولو كان عادلاً بنسبةٍ مُعيّنة، ولو كان رحيماً وشفيقاً وكان يُريد الإحسان إلى النَّاسِ لن يستطيع أن يُحقّق هذه المعاني، لأنّ هذه المعاني تحتاجُ إلى قُدرةٍ خاصة، وتحتاجُ إلى

عبد الحليم الغزي

إمكاناتٍ لا حدود لها، ولذا فإنَّ الأرض ستُخرج كنوزها ستُخرجُ أفلاذ أكبادها مثلما جاء في الروايات الشريفة من أنَّ الوضع الاقتصادي سيكونُ بنحوٍ لا نستطيع أن نتصوَّره الآن.

اللَّهُمَّ أَغْنِي كُلَّ فَقِيرٍ، اللَّهُمَّ أَشْبِعْ كُلَّ جَائِعٍ، اللَّهُمَّ اكْسُو كُلَّ عُرْيَانٍ، اللَّهُمَّ اقْضِي دَيْنَ كُلِّ مَدِينٍ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَن كُلِّ مَكْرُوبٍ -كيف يُفَرِّجُ عن كُلِّ مكروبٍ وهناك الحروب؟ كيف يُفَرِّجُ عن كُلِّ مكروبٍ وهناك الوضع الاقتصادي العسيرُ والمُتَقَلِّبُ والذي يُخاف عليه من الأخطارِ ومن العثراتِ الاقتصادية الكبيرة؟! كيف يُفَرِّجُ عن كُلِّ مكروبٍ والأمراضُ الفتاكَةُ على المستوى الجسدي وعلى المستوى النفسي وعلى المستوى العقلي فتتأكُّ بالناس فتكاً ذريعاً؟! كيف وكيف وكيف الأسئلة لا تنتهي- اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَن كُلِّ مَكْرُوبٍ، هذه الأدعيةُ إمَّا أن تكون لغواً هكذا تقال من دون أن يكون لها من تطبيقٍ على أرض الواقع وحينئذٍ أصبح الدينُ مهزلةً من أوله إلى آخره، وأصبحت العبادة لغواً لا حقيقة لها، وإمَّا أن تكون هذه النصوص تتحقَّقُ على أرض الواقع فمتى تتحقَّقُ هذه النصوص؟ إنَّها تتحقَّقُ في بداياتِ تحقُّقها على أرض الواقع عند ظهورِ إمام زماننا وهكذا تتسامى وتتعالى معانيها تطبيقاً وتحقيقاً وتفعيلاً على أرض الواقع عبرَ عصر الرَّجعة العظيمة، العصرُ

زمانه محدود، ونحن نتحدَّث عن عدالةٍ مُطلقةٍ تكونُ على الأرض، العدالةُ المطلقة من قِبَلِ الحاكم، إنَّنا لا نتحدَّث عن عدالة الرعيَّة، فإنَّ الرعيَّة فيها المُطِيعُ وفيها العاصي، والرواياتُ تُخبرنا من أنَّ عدله، من أنَّ عدل إمامنا سيصلُ إلى البرِّ والفاجر، فهناك برٌّ وهناك فاجر في المجتمع، حين أتحدَّث عن العدالة المطلقة إنَّها عدالةُ إمام زماننا، لا أتحدَّث عن عدالةٍ ولاته فولاته عدالتهم محدودة، العدالةُ المطلقةُ هي عدالةُ إمام زماننا، لا أتحدَّث عن عدالة المجتمع، المجتمعُ فيه البرُّ والفاجر في زمن العصر القائي وفي زمن الرَّجعة العظيمة وهكذا إلى آخر يومٍ من أيام الدولة المُحمَّديَّة، هناك البرُّ وهناك الفاجر، والناسُ على مراتب، ولذا فإنَّ العدالة التي تكونُ من الحاكم ومن ولاته لا تتحقَّقُ إلا في زمن الدولة المُحمَّديَّة حيثُ يكونُ الحاكمُ الأول هو النبي وأما الولاة فهم آلُ مُحَمَّدٍ عليٍّ وفاطمةُ وأولادُ عليٍّ وفاطمة، إنَّهم ولاةُ الأمر صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، ولاةُ الأمر هذا الوصفُ فيما يرتبطُ بحياتنا الدنيوية الاعتيادية على هذا الثراب لا يتحقَّقُ هذا المضمون (ولاةُ الأمر) إلا في زمان ظهورِ إمامنا الحُجَّة وفي زمان الرَّجعة العظيمة وصولاً إلى الدولة المُحمَّديَّة العظمى.

عبد الحليم الغزي

أعود إلى الدعاء: **اللَّهُمَّ ادْخُلْ عَلَيَّ أَهْلَ الْقُبُورِ السُّرُورِ، اللَّهُمَّ اغْنِي كُلَّ فَقِيرٍ، اللَّهُمَّ اشْبِعْ كُلَّ جَائِعٍ، اللَّهُمَّ اكْسُو كُلَّ عُرْيَانٍ، اللَّهُمَّ اقْضِي دِينَ كُلِّ مَدِينٍ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَن كُلِّ مَكْرُوبٍ، اللَّهُمَّ رُدِّ كُلَّ غَرِيبٍ، اللَّهُمَّ فَكِّ كُلَّ أَسِيرٍ،** هذه الصورة المثالية لا تتحقق إلا في ظلِّ حُكُومَةٍ عادلةٍ بعدلٍ مُطلقٍ عند حاكمٍ عدله عدلٌ مُطلقٍ وعند حاكمٍ يمتلكُ من المقدرَةِ بحيثُ تستطيعُ مقدرتهُ على كُلِّ شيءٍ (وَدَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ).

ثمَّ يقول الدعاء: **اللَّهُمَّ أَصْلِحْ كُلَّ فَاسِدٍ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ** -كُلَّ فاسدٍ من أمور المسلمين ما يرتبطُ بدينهم وما يرتبطُ بدنياهم، هذا المعنى لا يتحققُ إلا في العصر القائميِّ الأول وفي عصر الرَّجعةِ العظيمةِ- **اللَّهُمَّ أَصْلِحْ كُلَّ فَاسِدٍ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ**، إلى بقيةِ ما جاء في الدعاء الشريف.

وهنا الكلام هو هو: **بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدًا** من دُنْيَانَا

-أصلح ما كان فسداً من دُنْيَانَا أصلح كُلَّ شيءٍ فسداً من دُنْيَانَا، هذا المعنى هل نستطيعُ أن نُحَقِّقَهُ وهل يمكنُ لجهةٍ أن تُحَقِّقَ لنا هذا المعنى! هذا المعنى لا يستطيعُ أحدٌ أن يُحَقِّقَهُ لنا إلا هُم، ولذا هكذا نحنُ نقول لهم- **بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدًا مِنْ دُنْيَانَا**، هل تُنبت لهم الوسادةُ فيما تقدّم من الأيام؟ لم تُنبت لهم الوسادةُ فيما تقدّم من الأيام ولذا فنحنُ نعيشُ الانتظارَ ننتظرُ دولةَ الحقِّ ونُراقِبُ أيامَ جولةِ الباطلِ متى ستزول، بانتظارِ هذهِ المعاني وانتظارِ هذهِ المضامين التي تتحدّثُ عنها الزيارةُ الجامعةُ الكبيرةُ، فهذا الخطابُ سيكونُ مناسباً لقارئٍ يقرأُ الزيارةَ الجامعةَ إمّا في العصر المهدويِّ وإمّا في عصر الرَّجعةِ العظيمةِ، فحينئذٍ سيكونُ هذا الكلامُ مُتَحَقِّقاً على أرض الواقعِ، وإلاَّ فإنَّ الكلامَ إذا كانَ مرتبطاً فقط بأيامنا هذه بأيامِ عصر الغيبةِ الكبرى وحتى ما قبل ذلك فإنَّ الكلامَ سيصبحُ لغواً لا حقيقةَ له على أرض الواقعِ.

تصوِّروا الآن أنتم في العصر المهدويِّ! أنتم في عصر الرَّجعةِ العظيمةِ! وتقرؤون هذه العبارات، فإنَّ هذه العبارات ستكونُ حقيقةً على أرض الواقعِ: **بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدًا مِنْ دُنْيَانَا، وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَانْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ،** إلى بقيةِ ما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة.

عبد الحليم الغزي

من شاهد منكم الحلقة الماضية وتابعها وهو الآن يُتابع معي فإنه يكون قد لاحظ أن عدّة مواقع في نصّ الزيارة الجامعة الكبيرة لا يصدّق على أرض الواقع إلا في زمان الظهور الشريف أو في زمان الرجعة العظيمة، وقطعاً انطباقه في عصر الرجعة العظيمة سيكون بدرجةٍ أشدّ ممّا عليه في عصر الظهور الشريف خصوصاً في بدايات عصر الظهور الشريف، لأن الأمر تدريجيّ، فإنّ الرّخاء وإنّ التغيّر لا يأتي دفعةً واحدة، حينما يرتفع نداء إمام زماننا بين الركن والمقام فإنّ الأمر يأتي بنحوٍ تدريجيّ لا يأتي دفعةً واحدة وهكذا يتسامى يتعالى يتقدّم شيئاً فشيئاً إلى أن نصل إلى تفاصيل عصر الرجعة العظيم.

خُلاصةً لما تقدّم من حديثي في الحلقة الماضية وما ذكرته في هذه الحلقة من أولها إلى هذه اللحظة:

أمورٌ لاحظتموها بعد ذكرها فيما يرتبط بعقيدة الرجعة في تفاصيل أجواء الزيارة الجامعة الكبيرة:

أول أمرٍ: ما جاء من عناوين ومن أوصاف ومن مقامات ذكرت في مقدّمة الزيارة الجامعة الكبيرة لا أريد أن أعيد الكلام فإنّ تلك الأوصاف وتلك المقامات لا نستطيع أن نتلمّسها على أرض الواقع إلا في عصر الرجعة العظيمة، وطلّاع الأمر تبدأ من ظهور إمام زماننا، فكلّ العناوين وكلّ المقامات وكلّ الأوصاف التي جاءت في أوائل الزيارة الجامعة الكبيرة وقد ضربت لكم أمثلة منها مثلاً: (مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ) هذا المعنى كيف نتلمّسه الآن؟ أو كيف تلمّسه الذين سبقونا؟ هذا المعنى لا نستطيع أن نتلمّسه إلا في العصر القائم

الأول، ثمّ يتسامى هذا المعنى عبر عصر الرجعة العظيمة، فكلّ الأوصاف وكلّ الألقاب وكلّ المقامات وكلّ العناوين التي ذكرت لهم في المقاطع الأولى من بدايات الزيارة الجامعة الكبيرة لا نستطيع أن نتلمّسها على أرض الواقع إلا في زمن الظهور الشريف وفي زمن الرجعة العظيمة، مرّ الكلام عن هذا لا أعيد، هذا الأمر الأول.

الأمر الثاني: هناك العديد من المواضع ومن المواقع ذكرت في الزيارة الجامعة الكبيرة لا نستطيع أن نتصوّر صدقها على أرض الواقع إلا في زمن الظهور الشريف في العصر القائم الأول وفي عصر الرجعة العظيمة، وقد أشرت إلى أهم تلك المواضع والمواقع في نص الزيارة الشريفة وما ذكرته قبل قليل ما هو إلا مصداق من مصاديق هذا الأمر.

عبد الحليم الغزي

الأمر الثالث: الزيارة من أولها إلى آخرها تتملص بقدر ما يمكن أن تتملص من زنانية التاريخ، فليس من فُيودٍ تاريخيةٍ ولا من أحداثٍ ولا من ذكرٍ لأيِّ مطلبٍ يعود بنا إلى تفاصيل التاريخ، قطعاً نحن لا نستطيع أن نفصل عن التاريخ خصوصاً وإنَّ تاريخ الأديان يُشكّل جزءاً من عقيدتها، لا يمكننا أن نفصل عن التاريخ ولذلك استعملتُ هذا التعبير من أنَّ النَّصَّ الشريف حاول أن يتملص بقدر ما يستطيع من زنانية التاريخ وأحداث التاريخ لماذا؟ لأنَّه نصٌّ صالحٌ لكلِّ زمانٍ ومكان، نصُّ الزيارة الجامعة الكبيرة ليس مُقَيِّداً بزمنٍ دون زمن، ولا بمكانٍ دون مكان، ولذا فإنَّ هذا النَّصَّ يُمكننا أن نزور به الأئمة من بعيدٍ ومن قريب، يُمكننا أن نزورهم جميعاً أو أن نزورهم واحداً واحداً، يُمكننا أن نقرأ هذا النَّصَّ في الزياراتِ المخصصة التي لها خصوصيةٌ لها زمانٌ لها تفاصيلها الخاصة ويُمكننا أن نقرأ هذا النَّصَّ في الزياراتِ غير المخصصة، هذا النصُّ نصٌّ ليس مُقَيِّداً بزمانٍ، ليس مُقَيِّداً بمكانٍ، نحن نزور بهذا النَّصَّ من قريبٍ من بعيدٍ، نزورُ به في النَّجف في كربلاء وفي أيِّ مكانٍ آخر، ليس هناك من قيدٍ زمنيٍّ ليس هناك من قيدٍ مكانيٍّ ليس هناك من قيدٍ شخصيٍّ، فهذا النصُّ ليس مشخصاً لشخصٍ من الأئمة نزور الجميع معاً، نزورهم واحداً واحداً، وإذا ما دققنا وتدبرنا في مضامين هذا النَّصَّ فإنَّ النَّصَّ ليس خاصاً بعصرِ الحضور، لأنَّ النَّصَّ فاضت به شفاه إمامنا الهادي صلواتُ الله عليه في عصرِ الحضور وليس خاصاً بعصر الغيبة، إنني أتحدَّثُ عن الغيبتين عن الغيبة القصيرة التي تُسمِّيها بالصغرى وعن الغيبة الطويلة التي تُسمِّيها بالكبرى، هذا النَّصُّ صالحٌ لعصرِ الحضور ولعصرِ الغيبة القصيرة، ولعصرِ الغيبة الطويلة، ولعصرِ الظهور، ولعصرِ الرَّجعة العظيمة، بل قد يكونُ موافقاً بنحوٍ أكثر وأدق لعصرِ الرَّجعة العظيمة لما فيه من المعاني والمضامين التي لا تتحقَّق على أرض الواقع إلا في عصرِ الرَّجعة العظيمة، لذا لم يكن هذا النصُّ نصّاً زمانياً، لذا لم يتطرَّق إلى الأحداث التاريخية بخلاف نصوص الزيارات الأخرى، هذا النَّصُّ نصٌّ معرفيٌّ عقائديٌّ حقائقيٌّ يُناسبُ كلَّ الأزمنة كلَّ الأمكنة وكلَّ الأشخاص.

ويُضافُ إلى كلِّ ذلك ما جاء من ذكرٍ وبنحوٍ مُركِّزٍ ومُوكِّدٍ لعقيدة الرَّجعة العظيمة في عبارات الزيارة الجامعة الكبيرة، فهكذا نقرأ فيها حيثُ أنَّ الزائر هنا يضعُ هويته بين يدي أئمته وهو يزورهم، فماذا يقولُ الزائر: بِأبي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي أَشْهَدُ اللهُ وَأُشْهَدُكُمْ - هذه الهوية العقائدية الشيعية - بِأبي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي أَشْهَدُ

عبد الحليم الغزي

اللَّهِ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ، هذا هو العنوان الإجمالي لهويتنا الشيعية العقائدية، بعد ذلك تأتي التفاصيل، نحن نقرأ من الزيارة الجامعة الكبيرة إنها القول البليغ الكامل.

هويتنا الإجمالية هي هذه: أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ - من أنا- أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ، هذه الهوية الإجمالية للشيعي.

ما هي هويتك أيها الشيعي!؟

الهوية العقائدية الشيعية بنحو إجمالي هي هذه: (مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ) مؤمنٌ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبِمَا آمَنُوا بِهِ كَافِرٌ بَعْدَهُمْ وَبِمَا كَفَرُوا بِهِ بِمَا كَفَرَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، هذه هويتي العقائدية.

التفاصيل:

مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ -أنا لا أريد أن أشرح التفاصيل سيطولُ بي المقام- مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةٍ مَن خَالَفَكُم مَوَالٍ لَكُمْ وَلِأَوْلِيَانِكُمْ مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ سَلِمٌ لِمَن سَأَلَكُم وَحَرْبٌ لِمَن حَارَبَكُم مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُقَرَّرٌ بِفَضْلِكُمْ مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ -محتملٌ لعلمكم من أنني أعتقدُ به (حديثنا صعبٌ مُسْتَصْعَبٌ أَمْرُنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ) لا يحتمله هو لا يمتلك القدرة على استيعابه هو هذا المراد لا يحتمله، ليس من الاحتمال الذي يأتي في سياق الشك والظن والوهم وهناك الاحتمال، مُحْتَمِلٌ مُسْتَوْعَبٌ لِعِلْمِكُمْ -مُقَرَّرٌ بِفَضْلِكُمْ مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ -هذه تفاصيل الهوية الشيعية- مُؤْمِنٌ بِأَيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، ما هو الفارق بين الإياب وبين الرجعة؟ دولة الحق تبدأ بعصر الظهور، بعصر الخروج، المعنى واحد، إنه العصر القائم الأول، بحسب ثقافة الكتاب والعترة فإن العصر القائم الأول يصطلحون عليه (عصر الظهور)، (عصر الخروج) يُلْخِصُه هذا العنوان في رواياتهم (يومُ الخلاص!) يومُ الخلاص هو عنوانٌ لعصر الظهور المهدي، هو عنوانٌ لعصر الخروج القائم لقيام القائم، خروج الإمام، ظهور الإمام، قيام الإمام، المعنى واحد، في العصر القائم هناك إرهاصاتٌ ومقدماتٌ لعصر الرجعة العظيمة.

عصر الرجعة العظيمة فيه رجعةٌ ورجعاتٌ وكرّةٌ وكرّاتٌ وأوبةٌ وأوباتٌ، فهناك الأوبة وقد يُعَبَّرُ عنها بالإياب، الأوبة والإياب بمعنى واحد، فهناك الأوبة والإياب، وهناك

عبد الحليم الغزي

الكرّة، وهناك الرّجعة، كلُّ هذا يُصطلح عليه بعصر الرّجعة إنّها الرّجعة العظيمة، فالإياب والرّجعة والكرّة هي من شؤونات عصر الرّجعة العظيمة.

مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، هذه تفاصيل هُوَيْتِي ألا يُكْتَبُ على البطاقة الشخصية الرسمية عنوان مثلاً يقال البطاقة الشخصية، يُقال الهُوِيّة الشخصية، يُقال ويُقال، الوثيقة الرسمية، ثمّ تأتي التفاصيل: الاسم، الولادة، العنوان، المهنة، إلى غير ذلك.

عنوان هُوَيْتِنَا هو هذا: (أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بِعَدْوِكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ) التفاصيل قرأت ما قرأت عليكم إلى أن وصلنا، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ -والتصديق أعلى رتبةً وأعلى شأنًا من الإيمان! التصديق أعلى مراتب الإيمان، فنحن نُصَدِّقُ بِرَجْعَتِهِمْ، التفاصيل تدخل تحت عنوان التصديق، فهناك الإيمان، وهناك اليقين، وهناك وهناك - مُعْتَرِفٌ بِكُمْ مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ - هذه العناوين لم تتحدّث عن ظهور إمام زماننا - مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ - هذا الحديث ليس عن ظهور إمام زماننا - مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ - هذا الحديث ليس عن ظهور إمام زماننا - مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ - هذا الحديث عن ظهور إمام زماننا وعن انتظارنا ليومه وعن انتظارنا للرّجعة العظيمة - مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِذَوْلَتِكُمْ - هذا التعبير مرتقبٌ لذولتكم ينطبق على زمان ظهور الحُجَّةِ بن الحسن فهي دولتهم لكننا إذا أردنا أن نُطَبِّقَ هذا العنوان تمام التطبيق إنّها الدولة المُحَمَّديّة العُظمى التي يكون فيها نبينا حاكماً أول ويكون فيها أئمّتنا عليّ وفاطمة وأولادهما يكونون ولاةً يكونون وزراء يكونون موظّفين عند مُحَمَّدِ المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هذه هي دولتهم - مُرْتَقِبٌ لِذَوْلَتِكُمْ - طلائع هذه الدولة هي الدولة المهدويّة في عصر الظهور الشريف - مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِذَوْلَتِكُمْ، جزءٌ أساسيٌّ من الهُوِيّة، قارنوا بين هذه الهُوِيّة التي يُشَرِّعها لنا إمامنا الهادي في هذه الوثيقة البليغة الكاملة، في هذا النّص المعرفي الدستوري، قارنوا بين هذا المنطق وبين منطق مراجع الشيعة من جهة استخفافهم بعقيدة الرّجعة وأحاديثها أو من جهة عدم معرفتهم لتفاصيلها أو من جهة عدم اعتقادهم بضرورة الاعتقاد بها، ما هو هذا الذي قاله مراجع الشيعة في كتبهم وصرّحوا به عبر منابرهم، وقد عرضت تفاصيل ذلك في برنامج (دليل المُسافر) يُمكنكم أن تعودوا كي تستمعوا وكي تُشاهدوا إلى هذا المطلوب في طوايا حلقات برنامج (دليل المُسافر) قارنوا بين هذا المنطق العقائدي وبين

عبد الحليم الغزي

منطق مراجع الشيعة الكبار، أنا لا أتحدث عن شخصيات مجهولة ولا أتحدث عن شخصيات قد تكون مثار جدل، إنني عرضت لكم أقوال كبار مراجع الشيعة الذين تُقدِّسهم الشيعة، والذين تُفَلِّدُهم إلى يومنا هذا، لا أريد أن أطيل الكلام في هذه الجهة أكثر من ذلك.

فقط أذكركم من أن هذه الهوية صدرت عن الإمام المعصوم، وصدرت تحت هذا العنوان (من أنها قولٌ بليغٌ كامل في معرفتهم) فوضع لنا هذه الهوية الشيعية، هذه هويتنا الشيعية.

مُعْتَرِفٌ بِكُمْ مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِذَوَلَّتِكُمْ -تستمرُ الهوية الشيعية

لا أقف عند تفاصيل العبارات إنما أذكركم فقط بهويتكم بهويتنا الشيعية- آخِذْ بِقَوْلِكُمْ -وإنما أذكركم حتى تعرفوا أهمية عقيدة الرجعة من أنها تأتي في نفس هذه السياقات الواجبة، فمثلما قالت الزيارة في بيان عقيدتنا بالرجعة: (مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ) تستمرُ الهوية الشيعية كي تُبَيِّنَ لَنَا: (آخِذْ بِقَوْلِكُمْ) الأخذ بقولهم هل هو أمرٌ مندوبٌ؟! هل هو أمرٌ ليس ضرورياً؟! ما هو هذا سياقٌ واحد، فما يقوله مراجع الشيعة من أن عقيدة الرجعة ليست ضروريةً هذا من هرائهم وهذا من جهلهم وهذا من ضلالهم وهذا من عدم اطلاعهم على معارف الكتاب والعترة.

آخِذْ بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ زَائِرٌ لَكُمْ لِأَنْدِ عَانِدٌ بِقُبُورِكُمْ -هذه هويتنا الشيعية- مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَمَقْدِمٌ أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَأَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَمَفُوضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ، هذا تكرار لفظي لعقيدة الرجعة، بقیة الأجزاء من الهوية الشيعية لم تتكرر، التكرار فقط لعقيدة الرجعة! لاحظوا البعد الكبير الذي نحن عليه، ولاحظوا البعد الكبير الذي عليه كبار مراجع الشيعة عن منهج مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، هذه هي الهوية الشيعية ولاحظوا التكرار اللفظي لعقيدة الرجعة، بينما بقیة المطالب لا تتكرر!

لماذا هذا التكرار لعقيدة الرجعة..!؟

عبد الحليم الغزي

لأنها عقيدةٌ أساسيةٌ تبتني عقيدتنا كلها عليها ومراجع الشيعة يستهزئون بها، كبارُ خطباء الشيعة يستهزئون بها، ما أنا عرضتُ عليكم كلامهم بأصواتهم ومن كتبهم في برنامج (دليل المُسافر) عودوا إلى تلك الحلقات التي تحدّثتُ فيها عن عقيدة الرّجعة العظيمة حتّى تستطيعوا أن تعرفوا هويّتكم، هذه هي هويّتنا الشيعيّة، الهويّة الشيعيّة التي يعطيها لنا مراجع الشيعة هويّةً مزوّرة! الهويّة الأصلية هذه، الهويّة التي تُقدّمها لنا المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة هويّةً مزوّرة، هويّة باطلة!

الهويّة الشيعيّة هي هذه: **مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَعَانِبِكُمْ وَأَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَمَفُوضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِي اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ** -أيامُ الله ثلاثة هم حدّثونا هكذا، أيامُ الله ثلاثة: (يومُ القائم، ويومُ الرّجعة، ويومُ القيامة)، (وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ) قطعاً يومُ القيامة ليس مقصوداً هنا، هناك يومان: (يومُ القائم ويومُ الرّجعة) هي هذه أيامه لأننا نتحدّث في أجواء عالم الدنيا - **حَتَّى يُحْيِي اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ** -أيامُ الله: (يومُ القائم، يومُ الرّجعة، يومُ القيامة) هذه كلماتهم وأحاديثهم، هذه ثقافتهم وهذا فكرهم هذه عقائدهم - **حَتَّى يُحْيِي اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيَمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ**، هذا المنطق إنّه منطِقُ عصر الظهور الشريف ومنطقُ عصر الرّجعة العظيمة، هذه المعاني لا تتسجّم إلّا في هذا السياق، لا نستطيع أن نُفسّر هذه العبائر في عصر الظهور فقط، ولا نستطيع أن نُفسّر هذه العبائر في عصر الرّجعة فقط، ولذا فإنّ الإمام أشار إلى أيام الله، لكنّ الظهور مُقدّمة لعصر الرّجعة العظيمة.

حَتَّى يُحْيِي اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ -إنّها أيام الله يومُ القائم ويومُ الرّجعة - **حَتَّى يُحْيِي اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيَمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ** -معكم معكم قد يقال بحسب ما تُعورف عليه في الأدب العربي من أنّ تكرار اللفظ بنفسه تأكيدٌ للمعنى لكنّ القضية أبعدُ من ذلك بكثير - **فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ** - معكم بعقولنا! ومعكم بقلوبنا! لأنّ الإنسان عقلٌ وقلب، معكم بعقولنا، معكم بقلوبنا، معكم بأرواحنا، معكم بأجسادنا، معكم بظواهرنا، معكم بباطننا، وهذا يُمكننا أن نستلّه من العبائر المُتقدّمة، فقد جاء في العبائر المُتقدّمة: (وَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَرَأْيِي -رَأْيِي إِنَّهُ عَقْلِي، مصدر الرأْي هو العقل - **وَرَأْيِي لَكُمْ تَبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ**) ويمكننا أن نستلّ بقرينة

عبد الحليم الغزي

المعاني التي أشرت إليها من العباير المتقدمة على هذه العباير، لست في مقام شرح الزيارة الجامعة الكبيرة إنني أتحدث عن الرجعة فقط والحلقة هي جولة سريعة بين أفنية أروقة هذه الزيارة الشريفة في نصها الكريم هذا.

فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ - لا زالت الهوية الشيعية - وبرئت إلى الله عز وجل من أعدائكم ومن الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم الجاحدين لحقكم والمارقين من ولايتكم والغاصبين لإرثكم الشاكين فيكم المنحرفين عنكم ومن كل وليجة دونكم وكل مطاع سواكم ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار فثبتني الله أبداً ما حييت على مواليتكم ومحبتكم ودينكم ووفقتي لطاعتكم ورزقتي شفاعتكم - ليس من شيعة آل محمد من لم يعتقد برجعتهم، من لم يعتقد بشفاعتهم، الروايات هكذا تقول والله ما أنا الذي أقول، هذه هويتنا الشيعية - فثبتني الله أبداً ما حييت على مواليتكم ومحبتكم ودينكم ووفقتي لطاعتكم ورزقتي شفاعتكم وجعلني من خيار مواليتكم التابعين لما دعوتكم إليه وجعلني ممن يقتص آثاركم - يقتص آثاركم إنه يسير في نفس الاتجاه الذي تسيرون فيه! كيف نفتص آثارهم؟ آثارهم ما هي؟ حديثهم، حديثهم آثارهم، نفتص آثارهم نتبعها في أي مكان، هذه الجملة بحاجة إلى شرح إلى بيان - وجعلني ممن يقتص آثاركم، الذين يقتصون الأثر هم الذين يمتلكون الخبرة في اقتصاص الأثر، وهذه موهبة ملكة قابلية فطرة وهذا التعبير يُعيدنا إلى الثقافة العربية القديمة، الصحراء واسعة ممتدة وحينما تسير قافلة أو يسير بعض الناس قد يتركون أثراً ولكن الرمال سوافي، المراد من أن الرمال سوافي تهب الرياح يتطاير الرمل فتغيب الآثار، هذا المراد من أن الرمال سوافي، (سافيات الرمال؛ الرمال المتحركة) تحركها الرياح وتنقلها من مكان إلى آخر فلا يبقى أثر، فصاص الآثار يستطيعون أن يستكشفوا الآثار حتى وإن كانت الرمال سافية من سافيات الرمال، علينا أن نفتص آثارهم أن نبحت عن كلماتهم عن أحاديثهم (طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوq لإنكارنا) مساوq لإنكارنا، علينا أن نفتص آثارهم في الطريق الذي سلكوا فيه، القضية حساسة جداً! ومن هنا فإن طريقين أمامنا:

■ هناك طريق يقودنا إلى العيون العلوية الصافية.

■ وهناك طريق يقودنا إلى العيون الكدرة القذرة.

ما الذي فعلته مؤسستنا الدينية الشيعية الرسمية وما الذي فعله مراجعنا!؟

عبد الحليم الغزي

أعرضوا عن أن يقتصوا آثارهم في الطريق الذي يُوصلهم إلى العيون الصّافية وذهبوا يسرون يتخبّطون تخبّط عشواء في الطريق الذي قادهم إلى العيون الكدرة القذرة، ولذا هكذا يقولون عن الرّجعة ما يقولون، لو كانوا يقتصون آثار الأئمة ويعودون إلى تفسيرهم للقرآن لوجدوا في تفسير الأئمة للقرآن هناك العشرات والعشرات والعشرات من آيات القرآن ترتبط بعقيدة الرّجعة، وهناك المئات من أحاديث العترة الطاهرة ترتبط بالرّجعة ما بين خطب وأدعية وزيارات وأجوبة على أسئلة وأحاديث يبتدر بها الإمام المعصوم، القضية مفصّلة ومفصّلة جدّاً في ثقافة الكتاب والعترة.

وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ: آتيكم بصورة تُقربُ الفكرة، تُقربُ فكرة اقتصاص الأثر الذي تحدّث عنه الزيارة الجامعة الكبيرة، خرج أمير المؤمنين بصحبته سلمان وأبو ذر ودار حديث فيما بينهم وفضّل أمير المؤمنين سلمان على غيره حتّى على أبي ذر، ثمّ قال لأبي ذر: عُدّ واقتصّ أثرنا، فرجع أبو ذر يقتصّ الأثر فما وجد إلّا أثر رجّلين، إنّها آثار أقدام أمير المؤمنين وآثار أقدام أبي ذر! فرجع أبو ذر مُستغرباً أين آثار أقدام سلمان؟! أمير المؤمنين قال له: إنّ سلمان كان يضع قدمه حيث أضع قدمي، فأثار أقدامه تتمازج مع آثار أقدام أمير المؤمنين، حكاية عظيمة! وحكمة هائلة! لا نستطيع أن نحقق منها في حياتنا العلمية والفكرية والعقائدية ولا حتّى في عبادتنا ولا في حياتنا اليومية حتّى بدرجة واحد في المئة، لكنني أوردت الحكاية هذه كي أقرب المقصود من اقتصاص الأثر، أنّنا نقتصّ آثارهم بقدر ما نستطيع وهذا هو جزء من هويتنا.

هذه الهوية الشيعيّة الصادرة عن المؤسّسة الدينيّة الحقيقيّة، هذه الهوية صادرة عن إمامنا الهادي صلوات الله وسلامه عليه، لا علاقة لنا بالهويّة المزوّرة التي يصدرها لنا مراجع الشيعة الكرام من الأموات من الأحياء تلك هويّة مزوّرة، تريدون أن تتمسّكوا بها لا تريدون أن تتمسّكوا بها أنتم أحرار، على الأقلّ أنا أتحدّث عن نفسي لا أعبأ بتلك الهوية الصادرة عن المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة الرسميّة وألقي بها في المزبلة، الهوية الشيعيّة الحقيقيّة هي هذه، من خالف هذه الهوية ما هو بشيعي، ولذا فإنّ الأئمة قالوا ليس منّا ليس من شيعتنا من لم يؤمن برجعتنا.

وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ وَيَهْتَدِي بِهِدَاكُمْ وَيُحْشِرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ، رجعنا إلى الرّجعة مرّة أخرى، لا زلنا في الهوية الشيعيّة هذه هويّة

عبد الحليم الغزي

الشيوعي، هذا هو المضمون العقائدي الذي يجب أن يكون في عقل الشيوعي وفي قلبه، هذه هي الهوية الشيوعية، أي موضوع تكرر مثلما تكررت الرجعة؟! لم يتكرر موضوع من هذه الموضوعات! هذه البراءة بكل تفاصيلها جاءت مرة واحدة أشير إليها في أصل الهوية من أنني كافر بعدوكم وبما كفرتم به، فإن الهوية تبنتني على البراءة والولاية، ولذا جاء في أصل العنوان، في أصل عنوان الهوية: (أني مؤمن بكم وبما آمنتم به كافر بعدوكم وبما كفرتم به) ديننا براءة وولاية، لكن البراءة هي البراءة الفكرية أساساً، البراءة العاطفية، البراءة الفعلية، البراءة القولية تأتي في حاشية وفي ذيل البراءة الفكرية، هؤلاء الذين يعتقدون أن البراءة لعن عقولهم فارغة! البراءة فكر ما هي بلعن، اللعن هو تعبير قولي عن البراءة يأتي في ذيل عقيدة البراءة، البراءة فكرية وأصل البراءة الفكرية أن يكون بناء العقل بناءً صحيحاً من دون أن يكون بناء العقل بناءً صحيحاً، لن تتحقق البراءة الفكرية بالنحو الصحيح في ذلك العقل الذي ما بُني بناءً صحيحاً!

ونحن مؤسسنا الدينية الشيوعية الرسمية عقلها العقائدي خرب وخربت عقولنا، خربت العقل الشيوعي بما شحنت فيه من فكر ناصبي قدر تبنته وخذعتنا من أن هذا الفكر هو فكر محمد وآل محمد، أنا لا أريد أن أقول من أنهم فعلوا ذلك بسوء نية بسبب العناد والتعصب والخوف على مناصب الزعامة الدينية لأجل جمع الأموال وتوريث السلطة للأبناء وللأرحام ضاعت الحقائق وكان حصادهم سوء التوفيق، لسوء توفيقهم غطسوا في الفكر الناصبي ولجهلهم المركب ولحمقهم ولابتعادهم عن ثقافة الكتاب والعترة مما جعلهم يُنكرون أكثر من تسعين بالمئة من معطيات ثقافة الكتاب والعترة فماذا بقي لديهم؟! بقي هذا الهراء، وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم ويحشر في رمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم، تلاحظون الدقة في التعابير!

في المرة الأولى كان الحديث عن الأوبة وعن الرجعة: مؤمن بإيابكم مُصدق برجعتكم مُنتظر لأمركم مُرتقب لدولتكم، فكان الحديث عن عصر الظهور وعن الرجعة والأوبة.

ثم رجع الكلام مرة أخرى: حتى يحيي الله تعالى دينه بكم ويردكم في أيامه -يوم القائم ويوم الرجعة- ويظهركم لعذله ويمكنكم في أرضه فمعكم معكم لا مع غيركم.

الآن المرة الثالثة: ويكر في رجعتكم -إنه الحديث عن الكرات، هناك أوبة، هناك رجعة، هناك كربة، وقبل ذلك هناك ظهور، وكذلك تأتي الرجعة بتفاصيلها، (رجعة، كربة، أوبة)

عبد الحليم الغزي

كُلُّ ذَلِكَ يَحْدُثُ فِي عَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ- وَيَكْرُرُ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيَمَلِّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشْرَفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيَمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ، أَيَّامَهُمْ هِيَ أَيَّامُ اللَّهِ!

فَمَرَّةً عَبَّرَتْ الزِّيَارَةَ عَنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ بِأَنَّهَا أَيَّامُ اللَّهِ: (حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ).

وَأُخْرَى عَبَّرَتْ بِأَنَّ أَيَّامَ اللَّهِ هِيَ أَيَّامُهُمْ: (وَيَكْرُرُ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيَمَلِّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشْرَفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيَمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ وَتَقَرُّ عَيْنُهُ عَدَاً بِرُؤْيَتِكُمْ).

لماذا هذا التكرار لعقيدة الرجعة ولماذا هذا التفصيل؟! ونحن نتحدث في أجواء قول بليغ كامل كل حرف في هذا النص حُسيب له ألف حساب! هذه الزيارة نُسجت بطريقة عجائبية جداً للذين يتذوقون بلاغة التعبير العربي ويملكون اطلاعاً واسعاً على ما جاء في أحاديثهم، لأنَّ الإمام الهادي في هذا النص ضغط كل المعاني التي وردت في رواياتهم في نص محدود، عجائبية هذا النص من هنا تأتي، لا يستشعر عجائبية هذا النص إلا الذي اطلع اطلاعاً واسعاً على أحاديثهم ورواياتهم وكلماتهم الشريفة، هذا النص يشتمل على البلاغة العربية العالية وليس هذا مهمماً بقدر مضمون هذا النص حيث أنَّ الإمام الهادي صلوات الله وسلامه عليه جمع كل المضامين وحشدها ورسخها وركزها وجعلها مرسومة مصفوفة منضمة بنحو دقيق وجميل وغرابي وعجائبي في عبار هذه الزيارة الشريفة، ومع كل ذلك فإنَّ النص جاء في غاية الاختصار ومع كل هذا الاختصار فإنَّ الزيارة

تُكْرَرُ تُكْرَرُ ذكر عقيدة الرجعة لماذا؟! لأهمية هذه العقيدة، يُمكنكم أن تعرفوا مدى خيبتنا، مدى خيبة مراجعنا في عدم معرفتنا للعقيدة الصحيحة التي يريدنا آل مُحَمَّد.

وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ وَيَهْتَدِي بِهَذَاكُمْ وَيُحْشِرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكْرُرُ فِي رَجْعَتِكُمْ

-للمرة الثالثة- وَيَمَلِّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشْرَفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيَمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ -هذه المعاني لا تنطبق بشكل كامل إلا في عصر الرجعة العظيمة وبالتحديد في الدولة المحمديّة، حين يكونون جميعاً حكماً في عصر واحد تلك هي دولتهم الحقيقية- وَيَمَلِّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، قطعاً المراد (وَيَمَلِّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ) ليس المراد من هذا المصطلح الدولة هو المعنى الذي يشيع بيننا الآن، الدولة تعني كياناً معيّناً في المصطلحات السياسية القانونية الاجتماعية الثقافية المعاصرة، أمّا الدولة هنا فإنها تعني مرحلة معيّنة تنتظم فيها الأمور بالنحو الذي يأتي

عبد الحليم الغزي

منسجماً مع عقيدتهم مع مُرادهم **(وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)** مداولة الأيام أن تأتي الأيام منسجمة مع مُراد الذي تكون له الدولة في تلك الأيام، ليس الحديث هنا عن حكومة وحاكم، مُصطلح الدولة هنا يختلف عن مُصطلح الدولة بالمعنى السياسي والقانوني والاجتماعي والثقافي، الدولة تعني الرجعة هنا تعني الكثرة، تعني الرجعة بما هي هي، ليس الحديث عن كيان سياسي وعن حكومة وعن دستور.

وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيَمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ -في دولتكم يعني في الزمان الذي تكون الدولة فيه لكم، تكون الدولة تكون الأمور جارية بحسب ما تريدون، تكون الأمور منسجمة بحسب دينكم وعقيدتكم يا آل مُحَمَّد، هذه هُوَيْتِنَا- **وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيَمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشَرِّفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَيَمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَدَاً بِرُؤْيَتِكُمْ** -مباشرة بعد ذكر عقيدة الرجعة- **بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمَّيْ وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ عَنكُمُ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ**، المطبوع هنا (تَوَجَّهَ بِكُمْ) وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ -هناك في نسخة (بكم) في نسخة (إليكم) لكنّ النسخة الصحيحة على الأقل من وجهة نظري بحسب تتبُّعي للمصادر ولحقائق المعاني في عقائد آل مُحَمَّد فإنّ النسخة الصحيحة: (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ) مباشرة بعد ذكر عقيدة الرجعة المُتكرَّر حيث يُشَدِّدُ الإمام الهادي في حديثه البليغ الكامل هذا يُشَدِّدُ في ذكر الرجعة ويؤكدُ المضمون مباشرة يقول: **بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمَّيْ وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ عَنكُمُ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ**، المضمون هو هو في زيارة آل ياسين!

ماذا قرأنا في زيارة آل يس بعد أن يعرض الزائر بحسب ما رسم لنا إمام زماننا بعد أن يعرض عقيدته بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِلَى أَنْ يَقُولَ: **(وَأَشْهَدُ أَنَّكَ -يا بَقِيَّةَ اللَّهِ- وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ)** فمن أراد الله بدأ بكم هذا معنى أنتم الأول والآخر، (مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ مَنكُمُ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ) المضمون هو هو!

هذه الزيارة الجامعة الكبيرة: (مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ مَنكُمُ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ).

الكلام هو هو: **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا** - هناك ترادف بين المعاني مثلما جاءت مترادفة في الزيارة الجامعة الكبيرة جاءت هنا مترادفة في زيارة آل ياسين- **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهَا يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنْتَ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْراً**.

عبد الحليم الغزي

أعتقد أن ملامح الهوية الشيعية صارت واضحة على الأقل في خطوطها الإجمالية لكن الرجعة هي العنوان الأول، لذا تكررت ثلاثاً في هذا النص الموجز هو نص موجز، الزيارة الجامعة الكبيرة قد تكون طويلة بالقياس إلى زيارات أخرى وعندنا نصوص من الزيارات أطول من الزيارة الجامعة الكبيرة، لكنها بالقياس إلى مجموعة من الزيارات القصيرة فإنها تكون نصاً طويلاً نسبياً بالقياس إلى مضمونها، بالقياس إلى المعاني التي ذكرت فيها واحتوتها فإن الزيارة الجامعة الكبيرة نص مختصر موجز، وهنا جزء من الزيارة الجامعة الكبيرة مجموعة سطور حدّد الإمام الهادي فيها الهوية الشيعية بنحو موجز ومختصر ومكثف ومع كل الإيجاز والاختصار والتكثيف فإنه تحدّث بشيء من التفصيل عن الرجعة ثلاث مرات، في أول الهوية وفي وسطها وفي آخرها، وهذا ينبئنا عن أن عقيدة الرجعة هي المَعْلَم الأوضح في معالم الهوية الشيعية، قارنوا بين هذه الحقيقة وبين ما عليه مراجع الشيعة من الأموات ومن الأحياء الذين تُقَدِّونهم الآن، سلوا أصحاب العمائم عن هذا الموضوع وستكتشفون جهلهم المقرف، وقباحت فكرهم وستعرفون مدى ابتعادهم عن منهج مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، جربوا ذلك بأنفسكم، هذه القضية متاحة لكم جربوا ذلك كي تتأكدوا من هذا الكلام الذي تستمعون إليه تسمعونهُ عبر هذه الشاشة.

هناك إماعة صغيرة، إماعة خاطفة ترتبط بموضوع الرجعة:

ما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة: **حَتَّى يُحْيِي اللَّهَ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيَمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ**، هذه التعبيرات هي هي نقرأها في زيارة قمر الهاشميين، في زيارة أبي الفضل العباس!

أنا أقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان) وهذه الزيارة هذا النص مروى عن إمامنا الصادق، زيارة العباس النص الرئيس لهذه الزيارة مروى عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، فماذا نُخاطبُ العباس بن أمير المؤمنين في زيارته؟

جِنَّتْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِفْدَاءً إِلَيْكُمْ - جِنَّتْكَ، جِنَّتْكَ أَنْتَ يَا أَبَا الْفَضْلِ وَهَذَا تَخْصِيصٌ - جِنَّتْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - أَنَا أَخاطِبُكَ أَنْتَ، أَخاطِبُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَا جِنْتُ إِلَيْكَ - جِنَّتْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِفْدَاءً إِلَيْكُمْ، هُنَاكَ عَائِدٌ، هُنَاكَ زَائِرٌ، هُنَاكَ وَافِدٌ.

عبد الحليم الغزي

العودة قد تكون لزيارة المريض وزيارة غيره، فلذا يُقال عيادة المريض، ويمكن أن يُقال زيارة المريض، العيادة هي زيارة للمريض ولغيره، المريض حيٌ وغيره حيٌ أيضاً، الزيارة قد تكون للمريض ولغيره من الأحياء وتكون أيضاً للأموات، زيارة أهل القبور، زيارة القبور، فلا يُقال في اللغة العربية عيادة القبور، العيادة هي للأحياء، عيادة المريض ويمكن أن تكون عيادةً حتىً لغير المريض، في الأعم الأغلب تستعمل في زيارة المريض، فالعيادة للمريض ولغيره، ولذلك نحن نقرأ في أدعية وداع أئمتنا: (من أننا نسأل الله العود إليهم ثم العود إليهم ثم العود إليهم عيادةً).

قد تقول لي: من أنك قلت قبل قليل من أن العيادة هي للأحياء وهل أن محمداً وآل محمداً من

لا أريد أن أتحدث في هذه الجهة.

العيادة للمريض ولغيره من الأحياء.

والزيارة للمريض ولغير المريض من الأحياء وللأموات.

أما الوفادة: الوفادة تكون للحي الصحيح وليس للحي المريض، للحي الصحيح! صاحب الجاه وصاحب القدرة الذي يمكنه أن يحل مشاكلنا وأن يسد نقصنا وأن يكرمنا وأن يتفضل علينا! ولذا لا يُقال لمجموعة السجناء من أنهم وفدوا من سجن إلى آخر، حينما ينقلون مجموعة من السجناء من سجن إلى آخر أو من دار المحكمة إلى دار السجن فلا يُقال من أن وفداً من السجناء جاء بهم إلى السجن، الوفد يُطلق على مجموعة من الناس يُحترمون ويأتون باتجاه إنسانٍ مُحترم بنيةً خيرٍ، فلا يُقال لمجموعةٍ تحمل الشر لشخصٍ من أنهم وفدوا، الوفد وفد خيرٍ، ولذا في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله: (من أن الحاج والمُعتمر وفدوا لله) فهم قاصدون إلى الكريم وهم مُحترمون بسبب قصدهم الخير هذا.

فحينما أخطبُ العباس: **وَإِفْدَاءً إِلَيْكُمْ**، إنني أفدُ على الأحياء، إنني أفدُ على الكرام، إنني أفدُ على جهة العطاء، نلاحظون دقة التعابير في نصوص الأئمة! ويأتيك من يأتيك ويقول من أن أكثر النصوص نُقلت بالمعنى! أنا لا أنكر أن مقداراً من النصوص نُقل بالمعنى لكن نصوصاً كنصوص الزيارات ونصوصاً كنصوص الأدعية ونصوصاً كخطب أمير

عبد الحليم الغزي

المؤمنين إلى قائمة طويلة نُقلت كما هي، ربّما سقطت كلمة هنا حرفٌ هناك هذا شيءٌ آخر.

جِئْتُكَ يَا بِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِدَاءَ إِلَيْكُمْ، أَنَا أَخاطبُهُ هُوَ، جِئْتُكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ لَكِنَّ مَجِيئِي إِلَيْكَ هُوَ وَفُودٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، تَحَدَّثْتُ عَنْ هَذَا الْمَضْمُونِ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَعُودُوا لِي بِرِئَاسَةِ (إِطْلَالَةٌ عَلَى هَالَةِ الْقَمَرِ) شَيْءٌ مِنْ حَدِيثٍ عَنْ جَمَالِ جَمَالِ الْهَاشِمِيِّينَ، عَبَقْتُ مِنْ عَطْرِ عَلِيِّ يَفُوحُ مِنْ عَبَّاسِهِ الْكَرِيمِ، يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَعُودُوا إِلَى ذَلِكَ الْبَرْنَامِجِ كَيْ تَتَفَيَّنُوا فِي ظِلَالِ الْحَدِيثِ عَنْ قَمَرِ الْهَاشِمِيِّينَ!

جِئْتُكَ يَا بِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِدَاءَ إِلَيْكُمْ وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ وَتَابِعِ وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ -التعابير هي هي مرت علينا في الزيارة الجامعة الكبيرة نفس المعنى نفس المضمون- وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ وَتَابِعِ وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ -فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ بِعَقْلِي وَقَلْبِي! مَعَكُمْ مَعَكُمْ بِرُوحِي وَجَسَدِي! مَعَكُمْ مَعَكُمْ بِحَاضِرِي وَمُسْتَقْبَلِي! مَعَكُمْ مَعَكُمْ بِظَاهِرِي وَبَاطِنِي! مَعَكُمْ مَعَكُمْ بِأُولِي وَآخِرِي! مَعَكُمْ مَعَكُمْ بِسِرِّي وَعِلَانِيَّتِي! مَعَكُمْ الْأُولَى بِسِرِّي، مَعَكُمْ الثَّانِيَّةَ بِعِلَانِيَّتِي، وَهَكَذَا بَقِيَّةُ الْعِبَائِرِ، مَعَكُمْ وَأَنَا أَعِيشُ عَلَى هَذَا التُّرَابِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَمَعَكُمْ إِذَا مَا رَجَعْتُ مَعَكُمْ! إِنِّي مَعَكُمْ، مَعَكُمْ فِي سَلْمِي وَمَعَكُمْ فِي حَرْبِي! مَعَكُمْ فِي غِنَايَ وَمَعَكُمْ فِي فَقْرِي! مَعَكُمْ فِي حَيَاتِي وَمَعَكُمْ فِي مَوْتِي! هَكَذَا أَتَمَنَّى أَنَا أُرَدُّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَتَرْدِيدِهَا سَهْلٌ لَكِنْ تَطْبِيقُهَا مَا هُوَ بِهَيِّنٍ أَتَمَنَّى أَنْ أَكُونَ كَذَلِكَ، مَعَكُمْ فِي صِحَّتِي وَمَعَكُمْ فِي مَرَضِي! مَعَكُمْ فِي أَمْنِي وَمَعَكُمْ فِي خَوْفِي! مَعَكُمْ فِي شَبَابِي وَمَعَكُمْ فِي شَيْخُوخَتِي! مَعَكُمْ، مَعَكُمْ، مَعَكُمْ، مَعَكُمْ فِي دُنْيَايَ وَمَعَكُمْ فِي دِينِي! مَعَكُمْ، مَعَكُمْ، مَعَكُمْ، مَعَكُمْ، هَذَا هُوَ بَابُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ - جِئْتُكَ يَا بِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِدَاءَ إِلَيْكُمْ وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ وَتَابِعِ وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِمَنْ خَالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ.

كُلُّ تِلْكَ الْمَضَامِينِ وَالَّتِي بَيَّنَّهَا بِشَكْلِ مُوجِزٍ وَمُجْمَلٍ مِمَّا جَاءَ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَتَحَقَّقَ عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ مِنْ دُونِ رَجْعَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَذَلِكَ هُوَ بَرْنَامِجُ الْخَلِيفَةِ الْإِلَهِيَّةِ، هَذَا هُوَ بَرْنَامِجُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

عبد الحليم الغزي

السؤال الذي يُطرح لماذا رجعتهم هناك يوم القيامة ويمكن أن تتحقق العدالة في ذلك اليوم فلماذا رجعتهم؟!

الكون حين نظّمه سبحانه وتعالى بهذا النظام فإنّ وجودهم الأكرم في عالمنا هذا أو في بقية العوالم ظهوراً له سبحانه وتعالى! وهذا الظهور لا بُدَّ أن تتجلى ذاته بنحوٍ من الأنحاء! لا بُدَّ أن تتجلى صفاته وأسماءه بنحوٍ من الأنحاء، إنني أتحدّث عنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الذين هم ظهورٌ لله سبحانه وتعالى، فلا بُدَّ أن يتجلى هذا الظهور:

- ذاتياً بنحوٍ من الأنحاء!

- صفاتياً بنحوٍ من الأنحاء!

- وأفعالياً بنحوٍ من الأنحاء!

هذا البرنامج يتحقّق بتمامه وكماله فيما أرادهُ اللهُ سبحانه وتعالى من الخلافة في عالم الدنيا.

هذا هو المصحف الشريف وهذه الآية الثلاثون بعد البسمة من سورة البقرة: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً - هذا الخليفة هو وجهُ الله هذا المعنى لم يتحقّق إنّما يتحقّق في عصر الرجعة العظيمة، الخليفة الحقيقي هنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا هُوَ الْخَلِيفَةُ الْحَقِيقِي، وفي طريق تحقيق هذا المعنى لا بُدَّ من سفكٍ أظهر دم، الحكمة الإلهية بحسب ما أجرت من سنن وقوانين حكمت هذا العالم فإنّ النتائج تسيرُ بهذا الاتجاه- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ -إنّها دماء الحسين! الملائكة هنا لم يعترضوا على الله سبحانه وتعالى في هذا المشهد العظيم الرهيب، الله يقول لهم- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً، وإذا بهم يعترضون! قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ -الدم الحسيني! المُصابُ الحسينيُّ أفقدهم رباطة جأشهم! لذا قالوا ما قالوا، هذه دماء الحسين التي أربكت الملائكة الأعلى، وإلا فإنّ الملائكة لا يتحدّثون عن عموم الجريمة وعن عموم الدماء الذي تُسفك في الأرض أو في غير الأرض إن كان هناك من دماء- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، وبعد ذلك بيّن لهم البرنامج بكلّ تفاصيله! وقطعاً الرجعة على رأس كلّ التفاصيل، فماذا قالوا؟ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا) فإنّ الأسماء التي تحدّث عنها آدم ما هي بأسماء ألقاب!

عبد الحليم الغزي

هذا هو برنامج مُفصّلٌ كاملٌ لمشروع الخلافة الإلهية والذي لا يتحقّق بشكلٍ كاملٍ إلا في عصرٍ طلائع هذا البرنامج، إنّه في عصرٍ ظُهورٍ إمام زماننا وبالتدرّج يتعالى ويتسامى حتّى نصلَ إلى حقيقة الخلافة الإلهية، إنّها خلافة الفاتح الخاتم إنّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وقتُ الحلقة انتهى، لا زال عندي حديثٌ لكنني سأطوي كشحاً عنه في هذه الحلقة، هذه الحلقة سيوقفُ عندها برنامج (زهرانيون) سأعود إليكم قريباً في حلّةٍ جديدةٍ بهذا البرنامج وفي مواضيعٍ في غاية الحساسية، في مواضيع حسّاسة جدّاً، برنامج (زهرانيون) هو البرنامج المركزيُّ لقناة القمر.

نلتقي قريباً إن شاء الله تعالى..

أسألكم الدعاء جميعاً..

في أمان الله..

وفي الختام:

لأبْد من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات
المُتَابَعَة
القمر
1440هـ
2019 م

بَرْنَامَج زَهْرَائِيُون - المَوْسَمُ الثَّانِي... متوفّر بالفيديو والأوديو على
موقع القمر

www.alqamar.tv

